فى مجلات الشرق

من مراكش

رسالة المغرب العدد ٢ : ٦ (اكتوبر ١٩٤٧)

هذه مجلة من المغرب الأقصى ، قطعت الطريق من الرباط إلى القاهرة فى بضعة أشهر — فى عصر الطيارة — وقد كانت الرحلة بين البلدين فى عصر « سفينة نوح » لا تحتاج إلى أكثر من بضعة أسابيع ، ولكنه أسلوب من أساليب التمدين الفرنسى فى بلد لا يفصله عن مصر بحر ولا ساحل .

فى هذا العددمن مجلة « رسالة المغرب » موضوعات أدبية ، ومباحث ناضجة ، ودراسات مستوفاة ؛ فهذه الافتتاحية بقلم الأديب « ابن أكتم » عنوانها « ميثاق الأطلنطيق » ، والأطلنطيق ، أو الأطلسى ، هو الحد الغربى لمراكش . وليس يعنى الكاتب بميثاق الأطلنطيق ، تلك المبادئ الانسانية التى كان يهتف بها الطغاة منذ بضع سنين ليتحببوا إلى الأمم المستضعفة ويستجدوا رضاها وثقتها ، ولكنه يعنى ميثاقا آخر . . . فهو يصف فى لهجة بين السخط والغضب ، أو بين السخرية والفكاهة ، موقف السادة الفرنسيين من أصحاب تلك البلاد حين تقع عيونهم على مغربى فى تبانه على « بلاج » الأطلسى يحاول بعض ما يحاولون من التمتع بجو بلادهم فى موسم الاصطياف « فكأن الله ما دحاها ندية وهاجة إلا ليرتع ويتمطى فيها أبناء وبنات ماريان ؛ وما هب هذا النسيم جنوبا رخاء إلا لانعاش أرواح هذا الجنس المختار ؛ ولا لغير أذواقهم وأرواحهم تراقص الضياء فى مواكب ألوانه بين زرقة البحر وزرقة السماء ؛ ولا لغيرهم وغيرهن رق البحر وراق وزجى موجاته الفتية مهينمة فى جزرها ومدها بهمسات الأحلام ! فسبحان من جمع العالم فى واحد، ورتب له من مال الدولة ما أفقر به أمة وأفقر منه خزينة ، ثم كال له بالمكيال الأوفى من غذاء بطنه فى يوم ما حرم منه الآخرين طوال شهر ! » ويمضى الكاتب فيما يصف من نظرة السيد الفرنسى إلى المغربى الذى تسول له نفسه أن يستمتع بما يستمتع به الفرنسى من طيبات بلاده ، حتى يبلغ الغاية فيما يصف . لا يعوق القارئ عن متابعته ما يتخلل السطور من فجوات حذفتها الرقابة ووضعت موضعها طابعها ؛ أمارة أخرى من أمارات الترقية والتمدين للشعب الذى كان أبطاله ذات يوم يطأون بأقدامهم أرض فرنسا فيرعد أبطالها ويولون من وجوههم منهزمين !

وثمة مقال آخر بقلم الأديب « أبو عمر » عنوانه « حاجتنا إلى أدب حى » يختتمه بقوله :

« إننا فى حاجة إلى أدباء يعيشون فى عصرهم ويشعرون بما يشعر به معاصروهم ويطمحون لما يطمح إليه مواطنوهم : لايعيشون فى الماضى ، ولا يحيون لأنفسهم ، وإنما يتذمرون مع المتذمرين ويشكون مع

الشاكين ويغضبون مع الغاضبين ويفرحون مع الفرحين ويهدءون مع الهادئين ويطمئنون مع المطمئنين ! »

وإلى جانب هذه الفصول الأدبية القيمة طائفة من التحقيقات والباحث العلمية تدل على نهضة تبشر بالخير ؛ فهذا بحث للأديب عبد الكبير الفاسى عنوانه « على هامش المغرب الديبلوماسى » يتحدث فيه عن وقعة تطوان فى القرن الماضى وما كان لها من أثر فى وضع المغرب السياسى إلى هذا العهد .

وبحث آخر للأديب المحقق « محمد الفاسى » عنوانه « العصر الموحدى الثانى » يجد القارئ تمامه فى هذا العدد ، وهو يتحدث فيه عن المؤرخ المغربى عبد الواحد المراكشى صاحب كتاب « المعجب » الذى نشره العلامة دوزى المستشرق الهولاندى فى القرن الماضى ، فيكشف الكاتب عن نواح غامضة فى حياة المؤرخ المراكشى لم يفطن لها أحد من قبله ، لا من المشارقة ولا من المستشرقين ؛ فهو بحث قيم وددت لو اجتمع لى سائر فصوله وما سبق نشره منه فى الأعداد السابقة ، لولا أن الطريق . . . بين الرباط والقاهرة يحول بينى وبين الاسراف فى التمنى !

ويتضمن العدد مباحث أخرى ذات شأن عن كتاب قضاة قرطبة للخشنى ، وعن مطويات من تراث ابن خلدون . . . إلى شعر وفصول أدبية ممتعة !

من لبنان

الأديب العدد ١ : ٧ (يناير ١٩٤٨)

وتستهل مجلة «الأديب» البيروتية سنتها السابعة بهذا العدد ، الذى يتضمن ، كما تعود القراء من مجلة « الأديب » ، فصولا ممتعة فى الأدب والنقد والباحث العلمية والنفسية والقصص والشعر والصور الفنية والفصول المترجمة . وفى هذا العدد مقال قيم عنوانه « هذه المدنية الرعناء » للأديب عبد اللطيف شرارة يدور حول « مؤامرة المتمدنين » على فلسطين ، وما يجب على العرب فى هذا الظرف لاحباط هذه المؤامرة البربرية الرعناء ؛ فيسائل : ماذا يكون موقفنا الخاص فى هذه القضية كعرب ، كأمة عربية ، من المدنية الراهنة ؟ أنكون سلبيين أم إيجابيين ؟ أنتخذ حالة وسطا بين السلب والايجاب ؟ أننبذ ما نراه طالحا ونأخذ ما نراه صالحا ؟

ثم يحاول الجواب عن أسئلته تلك دارساً كل ما يحيط بها من الاعتبارات ، ثم ينتهى إلى أن يقول :

« إذن . . . لا مناص من الجهاد ، و « الجهاد » هنا لا يفيد الدفاع عن حرمات الدين والوطن والحرية والكرامة — كما سبق لأذهان السواد — وإنما هو حاجة طبيعية للعرب فى هذا الظرف لتحوير اتجاه الحضارة فى العالم كله ! . . . فقد ظهرت المسافة الشاسعة التى تفصل بين المدنيتين الغربية والشرقيه ، وحفرت بينهما هوة لا يسدها إلا الدم والضحايا والأشلاء ! »

« ثم يهتف فى الخاتمة : « أيها العرب !

أنقذوا فلسطين تنقذوا أمريكا من نفسها وتنقذوا هذه المدنية الرعناء وتعيدوها بذلك إلى صوابها . . . »

وفى هذا العدد تقرأ بحثا ضافيا للأديب صلاح الدين المنجد عن « مسجد دمشق الكبير » موضحاً بالصور محققا بالنصوص مزوداً بالمراجع : وهو بحث يهتم له كثيراً كل المشتغلين بالآثار العربية .

ويتضمن العدد إلى ذلك الحلقة الثالثة من البحث الذى يتابعه الأديب الشاعر البحرينى إبراهيم الغريض عن « منزلة الشعر بين الفنون » وهو فى هذه الحلقة يتحدث عن « العاطفة فى الشعر » فيستشهد لرأيه فى ذلك بالشواهد العدة من الشعر القديم والحديث يحللها ويصفها ويستنبط منها ما يستنبط مما يؤيد رأيه . وهو كذلك بحث طريف فيه متاع للفكر وللنفس جميعاً .

وثمة بحث آخر للأديب عيسى ميخائيل سابا عن « الأدب الجاهلى وكيف نفهمه » ينحو فيه نحواً جديداً فى محاولة فهمه، فيقول:

« لكى نفهم هذا الأدب الجاهلى الذى بين أيدينا على وجهه الأتم ، لا بد لنا من أن تكون لنا مشارفات بمعرفة العقائد الدينية التى كانت منتشرة فى ملء الجزيرة من أقصاها إلى أدناها . وكذلك يجب الوقوف على عادات القوم ، وهى ما زالت فى بعض القبائل المتبدية — وهى أمور لا مندوحة عنها لمن انتدب نفسه وتجرد لشرح الأدب وتدريسه . . . »

ثم يمضى فى الاحتجاج لرأيه ذاك والاستشهاد عليه بالشواهد من الشعر الجاهلى الذى يتصل بما كان للعرب فى الجاهلية من عقائد وعادات .

ويسأل الأديب وديع فلسطين فى هذا العدد من الأديب : « كيف يكون التعاون الثقافى بين الدول العربية ؟ » لمناسبة ظهور ترجمتين فى وقت واحد فى مصر وفلسطين لكتاب اميل لودفيج عن نابليون ، إحداهما بقلم الأديب الفلسطينى الأستاذ عادل زعيتر ، والأخرى بقلم الأديب المصرى الأستاذ محمود إبراهيم الدسوقى . فيرى الكاتب من ظهور هاتين الترجمتين فى وقت واحد ، أن العربية قد خسرت جهداً مضاعفا كان يمكن أن يتوزع لتستفيد العربية من مجهود مثل هذين الأديبين إنتاجاً مضاعفاً . وهو يرى لتلافى مثل هذه الخسارة أن يكون بين البلاد العربية نوع من التعاون الثقافى يوجه العاملين فى هذا الحقل الوجهة التى تكفل للعربية الانتفاع بمجهود كتابها وعلمائها ومضاعفة الانتاج الأدبى .

الطريق العددان ١١ و ١٢ (نوفمبر — ديسمبر ١٩٤٧)

فى هذا العدد حديث واف للمهندس اللبنانى الأستاذ أنطون ثابت — صاحب المجلة — عن « فن العمار اللبنانى » يتحدث فيه عن الآثار الرائعة والمنازل الجميلة التى استمر بناؤها فى لبنان إلى أوائل القرن الحاضر .

وثمة بحث آخر للأديب راتب الحسامى عن « بيروت قبل مائة عام » يصل فيه بين ماضى هذا الميناء اللبنانى وحاضره ويصف العوامل التى تطورت به ؛ وهو بحث فيه متاع وفائدة .

وفى هذا العدد يتحدث الأديب

يوسف خورى عن شاعر فلسطين المختضر فى شبابه المرحوم إبراهيم عبدالفتاح طوقان يصف فيه تاريخه ونشأته وفنه ومعناه ويحلل طائفة من جيد شعره تحليلا طيبا ، ويصفه — ولعله لم يبعد — بأنه شاعر فلسطين !

ثم مقال آخر للأديب تحسين موسى بعنوان « مشاهدات فى مناطق الحدود التركية » يصف فيه رحلة إلى مناطق الحدود التركية، ويحاول أن يصور الشعب التركى فى تلك المناطق صورة ما ، لا أدرى مدى مبلغها من الدقة ، ولكنها على أى أحوالها تعطى القارئ فكرة ما عن بعض الطوائف التركية هذه الأيام من وجهة نظر صحيفة « تقدمية » .

وفيه إلى ذلك تعريب بقلم الأديب ى. ش لموضوع بقلم الأديب الروسى ف . لوتسكى عن « الدراسات العربية خلال ثلاثين سنة فى الاتحاد السوفياتى » وهو موضوع يحتوى على كثير من أسباب العلم بما بين السوفييت والأدب العربى من صلات قريبة .

المعرفة العددان ٧ ، ٨ : ٣ (ديسمبر ١٩٤٧)

« أيها العرب ! لقد تت الساعة ؛ فمن كان يستطيع القتال ولا يقاتل فهو جبان ! ومن كان يستطيع القتال ، ويدعو إليه ، ولا يقاتل ، فهو جبان ونذل ! ومن كان يستطيع القتال ، ويدعو إليه ، ولا يقاتل، ويعد بالشروع فى القتال ، فهو جبان ونذل ودجال ! »

بهذه الكلمات القوية يعبر الأديب على ناصر الدين عن « فكرة العدد » .

وفى كل صفحة من صفحات العدد وراء ذلك مقال أو حديث أو أبيات من الشعر تعبر عن هذه « الفكرة » تعبيراً ما . . .

وثمة مقال بليغ ممتع للأستاذ عبد الله العلايلى عنوانه : « التطور الاجتماعى فى لبنان » يصف فيه يقظة الصحو فى لبنان اليوم ، تلك اليقظة التى لم تتفتح عن كل إمكانياتها بعد والتى تمهد السبيل بين يدى تطور جديد رسمت بعضا من خطوط مداه . . .

وهو فى هذا المقال يتحدث عن الفرق بين ما يسميه الاجتماعية التعاونية والاجتماعية الاشتراكية ، فيبلغ فى توضيح ذلك مبلغا ، ويلاحظ تطورات المجتمع اللبنانى فى هذه الأيام ملاحظة تحمله على مستقبل أفضل للوضع الاجتماعى فى الجمهورية اللبنانية الناهضة .

وفى هذا العدد ينعى الأستاذ بهيج عثمان على الحكومة اللبنانية أن ممثليها فى المؤتمر الثقافى العربى الذى انعقد بلبنان منذ بضعة أشهر لم يكونوا خير اللبنانيين أدبا وثقافة ؛ وأنها لم توفق فى اختيار من اختارت ، ولا فى إغفال من أغفلت من المثقفين اللبنانيين ؛ ويرى أن يعالج ما ترك هذا الاختيار من أثر بالدعوة إلى مؤتمر يسميه « مؤتمر أدباء العرب » يحاول تحرير الأدب العربى المعاصر من الطفيليات التى تعلق به ، والبحث فى المشاكل التى تعرقل نموه وتهدد تطوره . وقد تألفت لجنة تحضيرية للدعوة إلى هذا المؤتمر فيها ممثلون للبنان وسورية والعراق ، ويرجى أن تستكمل نموها بانضمام ممثلين إليها من سائر بلاد العربية ، لتمضى فيما رسمت من برنامج حتى يلتئم هذا المؤتمر العربى الأدبى فى وقت قريب .

من سورية

المرأة العدد ٩ (ديسمبر ١٩٤٧)

لا تزال مجلة المرأة فى طليعة المجلات النسائية فى الشرق ، ولا تزال تقدم لقرائها خير ما يطلبون من المباحث فى الشئون النسوية الخاصة ، أو الشئون التى يجب أن تلم بها المرأة العربية فى هذه الأيام إلماما يصلها بالحياة ويحقق لها وجودها بين الأحياء .

وفى هذا العدد طائفة من الفصول والمباحث والشعر والقصص والصور الفنية الرائعة فيها لكل قارئة متاع ولذة ، وفيها لكل قارئ من أسباب العلم بالنهضة النسائية فى الشرق قدر يكفيه .

وفيه الحلقة الأخيرة من سلسلة « المرأة فى قافلة الحضارة » التى تكتبها السيدة نديمة المنقبادى — منشئة المجلة — وهى تتحدث فى هذه الحلقة عن « المرأة السورية فى المجتمع » فتصف فيها ما لا بد أن يعرف عن المرأة فى سوريا ، لتقول فى آخر الحديث :

« فالمرأة السورية بلغت أشدها وأصبحت تملك من الوعى القومى ومن تفهم المسئولية ما يجعلها جديرة بتحمل أعباء مقدراتها ومشاركة الرجل فى مصير البلاد ، وقد أدركت أن هذا حق صريح ، وأن كثيراً من جاراتها الشرقيات سبقنها فى هذا المضمار، وأنها وهى تؤلف شطر الحياة تغبن إذ تجبر على التمسك بقوانين لم تنسها وتشاريع لم تدع إلى بحثها ! »

وثمة مقال آخر بديع للأستاذ عبد الرازق الهلالى عنوانه « المرأة دكتاتور ظالم » أوحاه إليه — وهو عراقى — إحصاء النفوس العام فى العراق ، وانتحار شاب . . . وكانت المرأة سبب انتحاره !

وهو فى مقاله ذاك — كما يدل عليه عنوانه — يحاول أن يثبت أن المرأة ليست هى ذلك المخلوق الضعيف الرقيق المغلوب على أمره ؛ فهى علاوة على سيطرتها المادية ذات سيطرة روحية عاطفية يستطيع أن يفلت الرجل من سلطانها . . . فهى دكتاتور ظالم !

من العراق

المعلم الجديد العددان ٤ و ٥ (ديسمبر ١٩٤٧)

وهذه المجلة التربوية التى تشرف على إخراجها وزارة المعارف فى بغداد — لاتزال فى طليعة المجلات العربية فى الاهتمام بمباحث التربية وعلم النفس ؛ وقد تضمن هذا العدد منها طائفة من المباحث التربوية والنفسية والفصول التجريبية عن بعض المشاهدات فى معاهد التعليم المختلفة ، إلى طائفة أخرى من المباحث المترجمة فى هذين البابين وما يتصل بهما . وقد ألحقت بهذا الجزء تفصيلا وافياً عما انتهى إليه مؤتمر

الثقافة العربى الأول ومؤتمر الآثار — من مقررات ، لاتصال هذه المقررات بشئون التربية والتعليم .

ومن المباحث الخليقة بالنظر فى الجزء مقال للأستاذ حسن أحمد السلمان المفتش الاختصاصى فى وزارة المعارف العراقية ، عنوانه « التفتيش : مشاكله وأصوله » ، ومقال آخر للآنسة بهية فرج الله بعنوان « أطفالكم والطبيعة » إلى مقالات أخرى عن « تدريس الأدب فى المرحلتين الابتدائية والثانوية » و « خصائص لغة العرب » و « أهمية التصوير والتوضيح فى تدريس قواعد اللغة » .

الدليل العدد ٣ : ٢ (نوفمبر ١٩٤٧)

يكاد يكون هذا العدد من مجلة «الدليل» التى تصدر فى النجف خاصا بذكرى الامام الحسين رضى الله عنه ، لمناسبة ذكراه فى المحرم ، فثمة حديث عن « وقعة الطف » وآخر عن « استشهاد الحسين » وغيره عن « كربلاء فى التاريخ » إلى فصول أخرى . ولكن فيه إلى ذلك فصولا أدبية ممتعة عن « البحترى شاعر الحضارة » و « الحطيئة » ، « والدواوين فى العصر العباسى الأول » ، إلى فصول مترجمة وشعر ونقد وقصص وتراجم ، وطرائف مما يجرى فى الأندية من أحاديث الأدباء ومطارحاتهم .

الجزيرة العدد ٢١ : ٥ (يناير ١٩٤٨)

ومجلة « الجزيرة » فى الموصل هى صوت « الأمناء » فى القاهرة ، فهى تسمى حادثة « الفن القصصى فى القرآن » وهى الرسالة التى تقدم بها الأستاذ محمد أحمد خلف الله إلى جامعة فؤاد الأول ، وكان من شأنها ما كان : محنة الأمناء ، وتتحدث عنها فى مقالين : أحدهما بقلم « ذو النون شهاب » بعنوان « توجيه مسيطر » والآخر بقلم « فؤاد الونداوى » وعنوانه « حرية الفكر فى محنة » . ولكن فيها إلى ذلك فصولا أخرى ذات شأن ، فهذا بحث مستوفى بقلم صديق الدملوجى عنوانه « الياساق ، أو الياسا » وهو مجموعة القوانين التى تنسب إلى جنكيز خان ، والحلقة الثانية من سلسلة « بعض القرى الموصلية فى التاريخ » بقلم إسماعيل فرج ، إلى تعقيبات علمية وتاريخية وبباحث أدبية وشعر وقصص . وفيها فصل بقلم خيرى العمرى عن ديوان « شرق وغرب » للشاعر المصرى على محمود طه .